قصائد في الثياب الحُمر

محمـــد عبـــد السـلام

قصائد في الثياب الحمر
المؤلف : محمد عبد السلام
الطبعة الأولي ٢٠١٣

دار الحلم للنشر والتوزيع
القاهرة ،٤ شارع الأشراف -من شارع
مؤسسة الزكاة - المرج

موبايل :
01141824562
:E-Mail
dar_el7elm@hotmail.com
المدير العام :
د/اسلام فتحى

تصميم الغلاف :
أسامة علام

إخراج داخلي :
إبـداع للـدعـاية والإعـلان

رقم الايداع : ٢٠١٢/٢٠٩٤١
الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٦٤١٢-٨٠-٨

محمد عبد السلام

قصائد في الثياب الحُمر

ديوان

الفهرس

٨ قصائد في الثياب الحمر
١٧ أغيرت خزاعة
٢٣ وقعت علي ميثاق الزواج
٣٠ عهر عسكري
٣٣ أحبك
٣٩ العالم بفقره
٤٥ عروسة بحر
٤٨ رسالة الي الوالي
٥١ غجرية
٥٤ المواطن مغفل
٥٨ توت توت
٦٢ الحلم
٦٦ البجعة الحمراء

إهداء

إليها ..

وَحَسْبُهَا أَنَّهَا هِيَ ..

قَصَائِدُ فِيْ الثَّيَابِ الْحُمْرِ

فِيْ ظُلْمَةٍ أَبْكَيْ عَلَىْ مَأْسَاتِيْ ...
وَاللَّيْلُ مَكْفُوْفٌ بِلَا نَجْمَاتِ

وَالشَّوْقُ مَفْتُوْلٌ وَ مَاْ مِنْ مُؤْنِسٍ ...
وَالسُّحْبُ قَدْ سُمِّيْنَ بِالْغِيْمَاتِ

آوَتْ إِلَيْ كَهْفِي الْفَقِيْرِ الْمُوْحِشِ ...
أُنْثَىْ تَبُثُّ الضَّوْءَ كَالْمِشْكَاةِ

أَثْوابُها حُمْرٌ شَفُوفٌ غَزْلُها ...
أَخْياطهُ نُسْجٌ مِنَ الْأَبْيَاتِ

والثَّغْرُ شَامِيٌّ كَتُوتٍ نَبْتَهُ ...
مَنْ زَرْعِ أَشْعَارِ الْأَوائِلْ آتِ

والصّدْرُ بِيْتٌ مُسْتَقِبٌّ نَهْدُهُ ...
والشِّعْرُ مَنْقُوشٌ عَلي الْحُجْرَاتِ

الشّمْسُ إِنْ طَلَّتْ عَلَيْ وجْهٍ لهُ ...
فالظِّلُّ ثَوْبٌ يِسْتُرُ الْقبَّاتِ

والْخَصْرُ مَوْجٌ مُغْرِقٌ بَحَّارَهُ ...
بالْيَدِّ فُلْكٌ فَوْقَهُ مُسْدَاةِ

والشَّاطِئُ الذَّهَبيّ مَتْنًا فَخْذُهَا ...
مِنْ أَحْرُفٍ بَدْلًا مِنَ الْرَمْلَاتِ

حيْثُ أنْتِهاءِ الشّطِ بادٍ وَاضِحًا ...
ذَاْ أَخْمَصٌ* [1] نَدْعُوْهُ بالحَصْوَاتِ

أسْتَصْنَعُوْا أَصْنَاْمَهُمْ مَنْ بَعْضِهَا ...
كَيْ يعْبُدُوْا الْأَقْدَامَ بِسْمِ اللَّاْتِ!

تَمْشِيْ هُوَيْناً تَلْكَ مَنْ صَوَّرتَها ...
نَحْوُيْ وَ مَالِيْ بِالنِّسَاْ وَصْلَاْتِ !

و أسْتمْسَكَتْ يَدَّيْ وَ قَاْلَتْ: (هَيْتَ لَكْ ..
شِعْرِي بَدِيعُ اللَّفْظِ فِيْ اللّيْلَاتِ)

بَيْنِيْ وَ نَفْسِيْ قُلْتُ وَ اللهْ اللذِيْ ...
يُحْيِكِ كَمْ أشْتَاقٌ لِلَلفْظَاتِ

رَبَّي أعِنِّي قدْ تَدلَّيْ شِعْرُها ...
تُفَّاحَةٌ مِنْ أَطْعَمِ الثَّمْرِاتِ

١-* الأخمص : القدم

يَا نَفْسُ كُفِّيْ فَالْهَوىٰ مِثْلُ الظَّمَا ...
إِنْ زَادَ لا يُعْطِيْ سِوَىٰ اللَّهْثَاتِ

أَبْلِيْسُ ، لَا أَرْجُوْكَ لَا تَسْتَهْوِنِيْ ...
هَلَّا تَرَكْتَ السَّتْرِ لِلسَّوآتِ !

(أَنْطِقْ فَصَمْتُكْ قَاتِلِيْ) قَالَتْ هِيْ ...
وَأَسْتَدْرَكَتْ (هلْ فِيْكَ مِنْ عِلَّاتِ ؟)

وَلَّيْتُ وَجْهِيْ نَحْوَ بَابِي أَسْرَعَتْ ...
رَكْضًا إِلَي الْأَبْوَابِ بِالْقَفْلَاتِ

قَدَّتْ قَمِيْصًا فَوْقَ عُنْقِيْ قَارِسًا ...
مِثْلُ الْقُيُوْدِ الْخَنْقُ بِالطَّاقَاتِ

بَيْنِيْ وَنَفْسِيْ قُلْتُ (يَا رَبُّ السَّمَا ...
وَالْأَرْضِ هَبْ لِي الصَّبْرِ بِالْآيَاتِ

رَبِّي لَئِنْ مَكَّنْتَ مِنّيْ كَيْدها ...
(أُصْغِيْ لَهَا بَلْ أُحْسِنُ الْأَنْصَاتِ)

قَالَتْ (أَنَا أَهْوَاكَ وَالْحُبُّ الْأَذَىٰ ...
يُؤْذِيْ حُشَاشَ الْقَلْبِ بِالْأَنَّاتِ

قَدْ شَاقَنَيْ حُبُّكْ , أَنَا مَكْرُوْبَةٌ
هَلْ تَتْرُكُ الْمَكْرُوْبَ لِلْكُرْبَاْتِ ؟

مَاْذَا تَظُنُّ الْيَوْمَ أَنَّكْ فَاعِلٌ
مَاْ مِنْ رِمَاْحِ الْعِشْقِ مِنْ أِفْلَاْتِ)

لَمْ تَنْتَظَرْ رَدّيْ أَضَاْفَتْ قُبْلَةً
وَالرَّدُّ كَاْنَ اللَّثْمَ بِاللَّثْمَاتِ

واللَّثْمُ فِيْ عُرْفِيْ كَمَاْ فِيْ عُرْفَهَاْ ...
يِسْتَغْرِقُ السَّاْعَاتِ وَالسَّاْعَاْتِ

وَاللَّثْمُ شِعْرًا : نَقْرُ وَحْيِ هَاطِلٍ ...
بِاللَّفْظِ إِذْ يَحْتَاْجُ لِلْإِنْبَاتِ

يِنْمُوْ غَزِيْرًا مُمْتِعًا مُسْتَبْطِئًا ...
فَالشِّعْرُ لَا يَحْتَاْجُ لِلْأَوْقَاتِ

قَدْ نَاْمَ كَفِّيْ مُغْرَمًا فِيْ كَفِّها ...
يَغْفُوْ رَضِيْعًا فِيْ يَدِ الْمُقْلَاْتِ* [٢]

٢-* المقلات : السيدة التي لا تنجب

تُسْقِيْهِ مِنْ مَاْءٍ بَلِيْغٍ شَرْبَةً ...
كَالطِّفْلِ إِذْ يَسْتَرْشِفُ الرَّضْعَاتِ

بِاْحَتْ بِكُلِّ الشِّعْرِ حِيْنَ أَتْحَرّكتْ ...
فَأَهْتَزَّ كُلَّ الْكَوْنِ لِلْوَطْئَاتِ

كَالتَّأْئِهِ الْمَحْمُوْمِ وصْفِيْ حِيْنها ...
رَحْضَاْئُهُ[٣]* كَالسَّيْلِ بِالْوَجْنَاْتِ

(أهْدَىْ) وَقَالَتْهَا وَبَشِّ ثَغْرَها ...
فَأَنْصَاعَ مَاءَ الْوَجْهِ لِلْبَسْمَاتِ

مَاْلَتْ إِلَي الْأَوْرَاقِ صَاْغَتْ لِلْهَوَىْ ...
فَرْشًا كَّفرْشِ الْحُوْرِ فِي الْجَنَّاتِ

أَلْقَتْ بِوَزْنٍ وَالْقَوَاْفِيْ تَاْجَهَاْ ...
فِيْ مَضْجَعِيْ كَالْأَنْجُمُ الْمُلْقَاةِ

عَرَّتْ جَمِيْلَ الْمَتْنِ مَنْ أَثْوَابِهِ ...
طُوْبِيْ لِمَنْ سَوَّىْ لهُ الْعِرْيَاتِ

٣-* رحضاء : عرق

وَالْمَتْنِ لَاْ أَعْنِيْ بِهِ جِسْمًا هُنَاْ ...
أَعْنِيْ إِنْقِسَامُ الْبَحْرِ تَفْعِيْلَاْتِ

دَقّاتُ قَلْبِيْ أَسْرِعَتْ فَأَسْتَسْرَعَتْ ..
-كَالطَّبْلِ فِيْ حَرْبٍ- مَنْ الَشهْواتِ !

أَمْشِيْ إِلَيْهَاْ دُوْنَ وَعْيٍ مُغْمَضُ الـ
عِيْنَيْنِ مَكْتُوْفٌ بِلاَّ وِجْهَاتِ

(أُكْتُبْ) وَقَاْلتْهَا بِسِحْرٍ آخِذٍ ...
شَافٍ لِدَاء الْكِبْرِ بِالْعَزْهَاةِ * [٤]

حَاْءٌ وَبَاْءٌ فَوْقَهَا شَدٌّ بِضَمْ ...
مَنْ قَبْلِهَا قَدْ أَكْتُبُ الْهَمْزَاتِ

وَالْكَاْفُ مِنْ تَحْتِ السُّكُوْنِ الْمُرْفَعِ ...
مِسْكُ الْخِتَامُ تُعْطِرُ السَّاْحَاتِ

وأَسْتَشْعَرَتْ بِيْ رَجْفَةٌ لَمّاَ تَسَلْ ...
(هَلْ يَعْتَرِيْكَ الدِّفْءُ بِالْضَمَّاتِ ؟)

٤-* العزهاة : الرجل الذي لا يشتهى النساء

طَاقت ذَراعَيْهَا بِحُضْنٍ أَعْكَسَتْ ...
مِنْ حُضْنِهَا دِفْءٌ علي الْمرْآةِ

وأَسْتَدْرَكَتْ (أكْمِلْ قَصِيْدَكْ شَاعِرِيْ ...
وَأنْطِقَ فَأنَّ الصَّمْتَ لِلْأَمْواتِ

والشِّعْرُ يَا عِشْقِيْ لَنَاْ أَرْوَاْحَنَاْ ...
وَالْمَوْتُ شِعْرًا : لَحْظَةُ الْإِسْكَاتِ

فَأنْهَضْ وَخُذْ قَلْبِيْ كَحَبْرٍ فِيْ يَدِكْ ...
وَأغْمِسْ بِهِ الرِّيْشَاتِ وَالرِّيْشَاتِ)

كَالْهَاجِزِ الْفُوْقِيّ بادٍ صَوْتَها !
لَكِنّهَا غَابِتْ عَن النَّظْرَاتِ

كالبَرْقِ أركضُ خِيْفَةً وَمَحَبّة
فِي كُلِّ رُكْنٍ أتْبَعُ الْأَصْوَاتِ

(لا تتركيني يا فتاتِيْ) صَارِخًا !!
حَتّىْ بَدَتْ كَالصُّوْرَةِ الْمُمْحَاةِ

أَدْرَكْتُ أَنِّيْ كُنْتُ أَحْلُمْ حِيْنَهَاْ ...
حُلْمٌ بِقَلْبِ الصَّحْوِ لَاْ النُّوْمَاْتِ

أَشْتَقْتُ لِلْأَشْعَارِ حَتّيْ كَوَّنَتْ ..
أُنْثَىْ هِي الْمَعْنَىْ هِيَ .. أَبْيَاْتِي

أغيرت خزاعة* ٥

٥-* خزاعة : هي قبيلة مسلمة أغار عليها المشكرين في أثناء صلح الحديبية و تبع ذلك نقض العهد و فتح مكة

(١)

دِمَاءُ الضَّحَايَا تُنَادِي عَلِيهُمْ (بِلَادَ الْجِوارِ)
وَتَبْكِي ، هُنَا مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ
فَتُكْسَرْ ..
فَتُؤْسَرْ ، هُنَا بِأنْتِظَارِ الْقَرَارِ

(٢)

دِمَاءُ الضَّحَايَا تُنَادِي عَلِيهُمْ (بِلَادَ الْجِوارِ)
فأبكي عليهم
إلي أنْ أَرَاهُمْ (جَمِيعًا) فَأَسْعَدْ قَلِيلًا ..
إلي أنْ أَرَىْ بينهم طيف شخصٍ قَتَلْنِي
فَأَبْكِي قتيلا ..
إلي أنْ أَرَىْ عِنْدَهُمْ (حَسْرَةً ، فِي جِمَاعة)
تَجَمّعْ رُؤوْسُ الْبِلَادِ الْمُطِيعَةْ ..
تُصَلّي فُرُوضَ الْبِلَادِ الْمُطَاعَةْ ..
هُنَا تِحَتَ قَاعَةْ ..
تَدَاعَتْ شُقُوقُ أنْقِسَامٍ لَدِيّهِمْ لِسُوءِ الصِّنَاعَةْ ..
لَهُمْ نَظْرَةٌ عِنْدَ بِدْءِ الْكَلَامْ ..

لَهُمْ نَبْرَةٌ مِلْؤها خِيبَةٌ رُغْمَ سُوءِ الإذَاعَةْ
يُعِيدُونَ قُولَ الزَّعِيمِ الْهُمَام :
(أَيَا كُلَّ ثَكْلَى .. عَلِيكِ السَّلَامْ !
أَيَا كُلَّ مَنْ مَاتَ عِنْهَا وَلِيٌّ ، عَلِيكِ السَّلَامْ!
أيَا كُلَّ طِفْلٍ ، وَزَوجٍ, وَأَبٍّ ، عَلِيكِ السَّلَامْ!
عَلِيكِ التَّصَالحْ لِفَرضِ السّلَامْ
عَلِينا جَمِيعًا هُنَا أَنْ نُطَأْطِئ رُؤوسًا كِرَامْ ..
لِفَرضِ السّلَامْ..

وَ نَنْسَي صِرَاعٍ وَثَأْرًا ونَارْ ..
وَنَرْمِي جَمِيعًا هُنَا مَا لَدِيْنَا .. دَمَاءًا ، رُفَاتًا .. وَحَتَي الْعِظَامْ
بِأَدَني بِحَارْ ..
وَ نَبْنِي الْحِوَارْ ، يِعِيشُ الْحِوَار ..
يَعِيشُ السَّلَامْ)
وَ كَانَتْ وَصَايَا الزَّعِيمِ الْعِظَامْ ..
كَأُمٍ تَنَاسِتْ فُنُونَ الرَّضَاعةْ ، وحِينُ الْفِطام ..
وَرَاحَتْ تُمَارِسْ فِنُونَ الْغَرَام ، فُنُونَ الْوضَاعةْ
فَأَبْكِي كَثِيرًا ..
إذَا مَا أَسَرّوا بِلَادِي بِضَاعَةْ ..
وَبِيعَتْ عَبِيدًا بِسُوقِ الرَّقِيقْ
(كَفَاكُمْ صُرَاخًا فإنّا نَضِيقْ
وَضَعْنا أخَيرًا خَرائط عديدةْ ، لهذا الطريق
لصلحٍ فعلنا ، لحقن النفوس) ..
لعَمْرِي فَعَلْتُمْ لِفَرْطِ النَّطَاعَةْ

(٣)

دِمَاءُ الضَّحَايَا تُنَادِي عَلِيهُمْ (بِلَادَ التّيُوسْ)
طَلَبْنا قِرَاعَ الْكَتَائِبْ ، لِثَأرٍ ، وَحَربٍ ضَرُوسْ
وَ لَن نَلْتَقِي - ذَاتَ يَومٍ - عَدُوًا سَوَى بَالْعُبُوسْ
فَلَا نَشْوَةٌ مِنْ نِسَاءٍ لَدِيْنَا ، وَلَا مِنْ خُمُورٍ ، وَلَا مِن دَرَاهِمْ ..
و لا لَذّةٌ مِنْ زَنِينِ الْكُؤوسْ ..
و لا تَعْتَلِيْنَا قُرُونٌ فَنَرْضَي عِنَاقَ الْبَغَايَا ..
و لا تَعْتَلِيْنَا بِخَوفٍ قَنَاعَةْ ..

(٤)

دِمَاءُ الضَّحَايَا تُنَادِي عَلِيهُمْ (بِلَادَ الْجِوارِ)
إِذَا كَانَ دَمًّا فَلا شَأنَ لَلصُّلْحِ أَو لَلْجِوارْ
وَلا لَأبْتِسَامٍ أَمَام الْمَرَايَا ..
دِمَاءُ الضَّحَايَا تُنَادِي عَلِيهُمْ وَجُوعُ الْعَرَايا نِتَاجُ الْحِصَارْ ..
هَنِيئًا ! هَنِيئًا بِلَادَ الْجِوَارْ !
أَقَامُوا عَلَي الصُّلْحِ قَتلًا وسلبًا وألفي دارِ ..
أُصِيبُوا هُنَا بِعْدَ صُلْحٍ فَعَلْتُمْ بِدَاءِ السُّعَارِ ، بِدَاءِ الْفَظَاعَةْ

(٥)

دِمَاءُ الضَّحَايَا تُنَادِي عَلِيكمْ (بِلَادَ الْجِوَارْ)
دِمَاءُ الضَّحَايَا تُنَادِي عَلِيكمْ هُنَا كُلُّ سَاعَةْ ..
مُذِلٌّ هو الصُّلْحُ إِنْ كَانَ فُوقَ الْأَرَاضِي الْمُبَاعةْ
دِمَاءُ الضَّحَايَا تُنَادِي عَلِيكمْ هُنَا كُلُّ سَاعَةْ ..
مُذِلٌّ هو الصُّلْحُ إِنْ أَلْبَسُوكمْ ثِيَابَ الْوَدَاعَةْ .. وَسَمْعًا وطَاعَةْ
دِمَاءُ الضَّحَايَا تُنَادِي عَلِيكمْ هُنَا كُلُّ سَاعَةْ ..
مُذِلٌّ هو الصُّلْحُ إِنْ كَانَ فُوقَ الْحُقُوقِ الْمُضَاعَةْ
دِمَاءُ الضَّحَايَا تُنَادِي عَلِيكمْ هُنَا كُلُّ سَاعَةْ ..
(أُغِيْرَتْ خُزَاعَةْ) - لسَبْعينَ عَامًا - (أُغِيْرتْ خُزَاعَةْ) ..

وقعت علي ميثاق الزواج

(١)

وَ قُلتِي (أَنْتَ مُحْتَالٌ)
مَتَي ، عُمْرِي ؟ أَصَابَ الْعِشْقُ مُحْتَالا !
عَرِفْتُ الْحُبَّ أَحْلَامًا وَآمَالا
فَعَرَّفْتِيهِ أَغْلَالا ..
وَ قُلتِي إِنَّهُ فَانٍ
و إجلالي لكي شعرًا
لغيري رُدَّ إِجْلَالا ..
وَ قُلتِي بِسْمِ رَحْمَانٍ
كَمَنْ سَمَّى بِحِينِ الذَّبْحِ لَلشَّاةِ
وَ لَمْ يُلْقِ .. لَها بَالا
وَ جِئْتِي أَسْفَلَ الْمِيثَاقِ وَقّعْتِ .. بِهِ ثَانٍ

(٢)

وَ وَقّعْتِ .. بِهِ ثَانٍ
فَأَوقَعْتِ .. بِذَاكَ الزَّوجِ فِي حُبّكْ ..
مَعِي ثَانٍ
رَغَارِيدُ النِّسَاءِ الْيَومَ مِن حَولِكْ ..
كَفِعْلِ الرِّيحِ فِي تَبْدِيدِ أَلْحَانِي
وَوَقْعُ الدَّمْعِ فِي قَولِكْ ..
(قَبِلْتُ زَواجَهُ مِنّي عِلى أَقْوالِ نُعْمَانِ)
كَسَهْمٍ يَخْرق الْعَظْمَ ..
بِدَاخِلِ صَدْرِ إِنْسَانِ
كَأَفْعَى تَنْفُثُ السُّمَّ ..
عَلى طَيْرٍ فَيُمْنَعُ مِنْ طَيرَانِ ..
وَوَقّعْتِ .. بِهِ ثَانٍ
تُقَبّلِكِ النِّساءُ الآنَ فِي حُبٍّ ..
وَ قُلْتِي وَقْتَها سِرًّا (رَأَيْتُ الْيَومَ وَجهكمُ .. وَ لَمْ أَحْفَظْ أَسَامِيكُمْ)
و صَوتُ الدُّفِ حَولَكمُ .. يُنَادِيكمْ
(أَتَيْنَاكُمْ فَحِبُّونَا نُحِبُّكُمُ
وَلَوْلا الذَّهَبُ الأَحْمَرُ مَا حَلَّتْ بِوَادِيكُمْ
وَلَوْلا الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ مَا سَمُنَت عَذَارِيكُمْ)
وَ يَسْعَدُ بِالزَّواجِ الْكُلُّ مِنْ قَاسٍ ..
وِ مِنْ قَاصٍ ..
وَ مِنْ دَانٍ .. و يعْجِبُنِي بياضًا لَاحَ فِي ثَغْرٍ وفُسْتَانٍ
وَوَقّعْتِ .. بِهِ ثَانٍ

(٣)

و وَقّعْتِ .. بِهِ ثَانٍ
أَيَا مَولَاةِ مَنْ كَانُوا هُنَا قَبْلِكْ .. وَمَولَاتي
فَبَاتَ الْقَدْرُ مَرْفُوعًا ..
كَظَهْرِ الْأُمْ ..
فَمْا أَعْلَى الزَّوَاجَ الْآن مِنْ قَدْرٍ
و وَقّعْتِ .. بِهِ ثَانٍ
فَبَاتَ الْحُبُّ مَمْنُوعًا
كَذِكْرِ النَّهْدِ فِي شِعْرٍ
كَمُوجٍ تَاهَ فِي بَحْرٍ ..
و مرغوبًا بِهِ كالوِرْدِ فِي ذكرٍ
و مَوصُودًا
كَبَابٍ حَولَهُ ألْتَفّتْ ..
جُنُودُ الْحَرْبِ فِي قَصْرٍ
سَرَابًا .. مِثْل بِئْرِ الْمَاءِ فِي قَفْرٍ
ظَلَامًا .. مِثْل طَعْمِ الْمَوتِ فِي قَبْرٍ ..
وَ تَحْتِيًّا ..
وَ مَنْسِيًّا ..
وَ شَرْقِيًّا ..
كَطَبْعي عَنْدَما يَدْنُو لكي دَانٍ ..
و وَقّعْتِ .. بِهِ ثَانٍ

(٤)

وَوَقّعْتِ .. بِهِ ثَانٍ
وَأَنِّي قُلْتُ فِي نَفْسي
(أنُفّرُها ؟! .. غَرِيبٌ أَنْ أُنَفّرَها
أَتَبْغَضُنِي ؟ ..
كَمَاْ لَفْظٌ أباحيٌّ ! .. كَمَا فِعْلٌ مِنَ الْجَرْأَةْ !
كَمَا زِيٌّ نسائيٌّ .. تناسى عورةَ الْمَرْأَةْ !
أُنَفّرُها ؟!
كَتِلْكَ الشَّعْرَةِ الْبَيضَاءِ فِي أِحدى ضَفَائِرِها !
كَمَا ظُلْمَةْ .. كَحُلْمٍ فِي ثُباتِ الليلِ كَابُوسٍ يُسَاورُها
كَكَسْرٍ فِي أَظَافِرِها ..
كَجِزءٍ ظَاهرٍ مِنَها عَدى الْعَينَينِ و الْكَفّينِ .. كي تُخفي مَظَاهِرَها
كَلَفْظٍ مَات يُدْعَى (بِينِ)
كي تُخفِي مَشَاعرَها ..
أُنَفّرُها ؟!
أُثِيرُ حَفِيظَةَ الْأُنْثَى بِدَاخِلِها أُحُضِّرُهَا ..
وَمُتّهمٌ بِفِعْلِ الْحُبِّ فِي أَسَمْى مَحَاضِرِها ..
وَيَأكَلُ مِنْ سِواى الْيَومَ مِنْ أَشَهى فَطائِرها
وَ يِجَني ثَمْرَها ..جانٍ)
وَوَقّعْتِ .. بِهِ ثَانٍ

(٥)

وَ وَقّعْتِ .. بِهِ ثَانٍ
تَوقّعَتِ .. بَأنْ أَغْضَبْ ..
بِأَنْ أُضْرَبْ ..
بِأَنْ أَضْرِبْ ..
بِأَنْ أَهْرَبْ .. و لم أفعلْ
تَوقّعَتِ .. بَأنْ أَرَحْلْ ..
وَلَمْ أرْحلْ ..
تَوقّعَتِ .. بِأَنْ أَنْسى
بِأَنْ أُسْقَى كُؤُوْسَ الْخَمْرِ وَ الظَّلَّ
بِأَنْ أُهْدِي نَسَاءًا كُلَّ أَشْعَارِي وَ أنْهَارِي .. وَ أَرمِي فَوْقَهَا الْفُلَّ
تَوقّعَتِ .. بِأَنَ زَواجَكِ ..
حَلَّا ..
لَعَمْرِي لَمْ يَكُنْ حَلا
وَ لَكَنّي ..
وَ لَكَنّي عَرِفْتُ اللهَ فِي حُبّي .. سَواءٌ زَادَ أو قَلا
عَرَفْتُ اللهَ فِي حُبّي .. وَ لَمْ أَعْهَدْهُ مُنْحَلا
عَرَفْتُ الْأَرْضَ حِصْنَ الْغَيْرِ لَا يَرْضَى بِأَنْ يَغْشَاهُ مَحْتَلا
عَرَفْتُ الْبَعْضَ وَ الْكُلا

عَرَفْتُ الْوَزْنَ فِي شِعْرِي .. وَ لَمْ أَتْرُكْهُ مُخْتَلّا ..
سَيِمْسَحُ وِجْنَتِي كَفّي وَ يِمْسَحُ وِجْنَتِكْ .. كَفّي ..
وُجُوبًا حِينَ يِبْتَلَّا ..

فَأَنْتِ الْآنَ مِثْلُ الْأُخْتِ فِي قَلْبِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى كَلا
طِبَاعُ الشَّرَقِ تَنْتَصِرُ ..
وصايا الرَّبِّ تَنْحَدِرُ .. علي قلبي
فتثْلِجُ مُهْجَتِي ثلْجَةْ ..
و تخْتَصِرُ الْبُحُورَ ، الْقُولَ فِي مَوجَةْ
و تَعْتَرِفُ ..
بِأَنَّ الْحُبُّ لَا يُفْنَى ..
ولا يُهْدَى إِلَي زَوجَةْ

عهدٌ عسكري

(اهداء الي أحرار سوريا)

يَا أيُّهَا الثُّوَارُ قَالَ الْمُنْذِرُ
شَرٌّ بِقُرْبِ الْبَابِ يِدْنُوْ فَأحْذَرَوْا

يِغْوِيْ نُفُوْسًا أَفْتَنَتْ شِيطَانَهَا
فِيْ زِيِّ جِيْشٍ يِسْتَكِيْنُ الْمَظْهَرُ

أفْرَادُهُ تُدْمِيْ بِفَنٍّ رَأْسَنَا
طَاحَتْ أيَادِيْهِمْ لِضَرْبٍ فأشْتَرَوْا

كَالْغَانِياتِ الْمُوْمِساتِ أنْظُرْ لَهُمْ
مِنْ سُوْءِ حَظٍّ مُرْزَقَاتٌ كُثَّرُ

دَبَّابَةٌ دَاْسَتْ رُؤُوْسًا تِحْتَهَا
تِدْوِيْ الْمَدَافِعْ ، كِيْ يِمُوْتَ الثَّائِرُ
أَمْسَت فَتَاةً أُثْمِلَتْ مِنْ خَمْرِها
قَالَتْ كَبِكْرٍ أَنَّها لَا تَسْكَرُ

....

أَبْنَاءُ عُرْبِيْ ..
فِي الْبِقَاعِ العَامِرَةْ
جِيْشٌ فَتَاةٌ ذِاتَ حُسْنٍ ..
سَافِرَةْ ..
أَبْتَعْتَهَا مِنْ حُرِّ مَالٍ ، مِنْ دِمِيْ

شُؤْمٌ عَلَىْ دَارِيْ عَبَوْسٌ فَاجِرَةْ
أوْصَافُهَا :
تُفْنِيْ يِمْنْ ! ، تُفْنِيْ حَلْبْ ! ..
تُفْنِي طَرَابُلْسٍ ! ، أَ تَأْتِي الْقَاهِرَةْ ؟
تَسْرِقْ ..
بَقَايِا الْحُلْمِ مِنْ أَجْفَانَنَا ..
تَهْوَيْ اللَّيَالِي الْمُقْمِرَةْ
تِنْسَاقُ فِيْهَا خَلْفَهُم ، حُكَّامَهَا
تِنْشُرْ
أَكَاذِيْبِ ..
تُعْرِيْ الطَّاهِرَةْ
تَجْعلْ ..
شَقِيْقًا لِيَ مُسِيْلًا قَاطِرَهْ *[٦]
بَالْتْ عَلَىْ رَأْسِ الشَّهِيْدِ الْمُغْدَرِ
مِنْ فُجْرِهَا ..
قَالْتْ : (دُمُوْعِيْ كَالسَّمَاءِ الْمُمْطِرَةْ)
مِنْ يِشْتَرِيْهَا دُوْنَ مَالٍ مِنْحَةً؟!
لَاْ أَبْتَغِيْ فِيْ عُقْرِ دَارِيْ دَاعِرَة !
لَاْ يِسْتَطِيْعُ النَّوْمِ جِفْنِيْ لَحْظَةً
يِسْقُطْ وَ يِسْقُطْ ..
عَهْدُ حِكْمِ الْعَاهِرَةْ !

٦- القاطر : هو دم الأخ

أُحِبُّكِ

(١)

أُحِبُّكِ حُبّ الأُنَاسِ الأُوَلْ
مُكُوْثَ الثَّمَلْ
بِمَا رَاْحَ مِنْ زِكْرِياتِ الزَّمَنْ
بِمَا لَمْ يِزَلْ
أُحِبّكِ بغْضَ الْحَكِيْمِ الزَّلَلْ
أُحِبُّكِ حُبًّا وَ لَنْ يِنْتَهِ
وَلَوْ هَاْنَ لِلطِّفْلِ دَكُّ الْجَبَلْ
أُحِبُّكِ صُبْحًا وَعِنْدَ الْمَسَاءِ
أَذَا لَاْحَ فِي الْأُفْقِ نَجْمُ السَّمَاءِ أو إنْ أَفَلْ
أُحِبُّكِ لا تسألي عن عملْ ؟

(٢)

أُحِبُّكِ حَدَّ أشْتِهَاءِ الْقُبَلْ
وَحُبُّكِ قَيْدٌ بِطَعْمِ الْمَسَدْ
أُحِبُّكِ للروحِ
أَوْ للجَسَدْ ..
أُحِبُّكِ حتي تقولي (فَسَدْ)
وَمَا قَدْ يضَرُّ الْحَبِيْبُ الذَّبِيْحُ أَذَا مَا فَسَدْ
أُحِبُّكِ إِذْ يسْتِطِيْعُ أَبْتَسَامِكِ دَفْعَ الْحَسَدْ
وَ حُبِّيْ - وَ أَنْ كَانَ بَيْنَ الزُّنَاةْ - أَذَاْ مَاْ رَآكِ
إِمَامَا سَجَدْ
أُحِبُّكِ حُبًّا طَوِيْلُ الْأَمَدْ
أُحِبُّكِ قَبْلَ أَكْتِشَافِ الْأَزَلْ
أُحِبُّكِ لَاْ تَسْأَلِيْ عَنْ عَمَلْ ؟

(٣)

أُحِبُّكِ حَرْبٌ
وَكَمْ كَانَ قَبْلَيْ بِهَا مِنْ بَطَلْ !
سِواءٌ قَتَلْتِي
سِواءٌ قَتَلْ
وَأُوْرَثْكِ دَمْعًا غَزِيْرًا هَطَلْ
وَحُبِّيْ - أَذَا تَطْلُبِيْنَ - الْمَدَدْ
أُحِبُّكِ مَهْمَا يَزِيْدُ الْعَدَدْ
أُحِبُّكِ وَقْتَ النِّدَا وَ الْجَلَدْ
أُحِبُّكِ لَا تَخْجَلِيْ مِنْ أَحَدْ
أُحِبُّكِ حَتّى يَمُوْتُ الْخَجَلْ
وَ أَبْقَىْ وَحِيْدًا فَرِيْدًا بَطَلْ !
أُحِبُّكِ لَا تَسْأَلِيْ عَنْ عَمَلْ ؟

(٤)

أُحِبُّكِ سِلْما
أُحِبُّكِ حَتّىَ تُحَبَّ الدُّوَلْ
صِغَارَ الدّوَلْ
وَ تَحْنُوْ عَلِيْنَا رُؤُوْسُ الدُّوَلْ
حُنُّوَ الْحَمَلْ
أَذَا بَاتَ لَلسِّلْمِ مِنْ (مُحْتَمَلْ)
أُحِبّكِ لَا تَسْأَلِيْ عَنْ عَمَلْ ؟

(٥)

أُحِبّكِ نَحْوًا
فَلَا أَرِضَىْ عَنْ صَرْفِ كُلِّ الْجُمَلْ
أُحِبّكِ صَبْرًا
كَصَبْرِ الْجَمَلْ
أُحِبّكِ طِفْلًا ..
وَلَا الطِّفْلُ يِنْدَمْ
عَلَىْ مَا فَعَلْ ..
أُحِبّكِ هَزْلًا ..
و جَدًّ جلل ..
أُحِبّكِ حَتّىْ يِضَيْعُ الْأَمَلْ
وَ بَعْدَ الْأَمَلْ
أُحِبّكِ لَا تَسْأَلِيْ عَنْ عَمَلْ ؟
فَمَا مِنْ عَمَلْ !

الْعَالِم بِفَقْرِه

وسَؤْلٌ عَلَى الْفَقْرِ يَا صَاحُ سَلْنِيْ
أُجِبْكَا بِمَا بَاحَ عِلْمٌ عَلِيْدْ

لهُ أَلْفُ حَرْفٍ وَ بَحْرٍ وَ نَصٍّ
وأَلْفُ أبْنِ مَالِكْ ، بهِ لا تُفِيْدْ

وَلِلْفَقْرِ آلٌ إِذَاْ بَاْتَ عِلْمًا
وَإِنِّي وَ لِلْآلِ نِجْلٌ وَحِيْدْ

وَثِقْ بِيْ فَلَا يَعْرِفَ الْغِشُّ بَاْبِي
وَلَاْ مَنْ قَرِيْبٍ وَ لَاَ مَنْ بَعِيْدْ

كَسَيْفٍ عَلَى النَّصْفِ فِيْ وَصْفِ نفْسِي
وَفَقْرِيْ عَلَى الْقَوْلِ نَعْمَ الشَّهِيْدْ

هَزِيلٌ يُعَانِيْ مَنَ الْجُوْعِ جِسْمِي
وَتَاجٌ عَلَى الرأس شعرٌ قَرَيد

وَلَاْ مَنْ يَرَاْنِيْ مُرَقٌّ لِحَاْلِيْ
فَأَدْنُوْ إِلَيْ كُلِّ رُكْنٍ عَمِيْدْ

وَعَيْنِيْ عَلَى السَّاقِ عَنْدَ الْمَسِيْرِ
كَمَاشٍ عَلى الْجَمْرِ تَحْتَ الصَدِيْدْ

وَشَاكِ إِلَي الرَّبِّ حَالْيْ ذَلِيلًا
فَمَسْقٍ مَنَ الْعَبْدِ ذُلٌّ جَدِيْدْ

وَإِنْ أُرْضِ عَنّي سِيَاطُ الزَمَانِ
فَلَمْ تَرْضِ عَنّي سِيَاطُ العَبِيْدْ

وَإِنْ غِبْتُ قَدْ يسْأَلُ الْدَهْرُ عَنّي
كَمَاْ تَسْأَلُ النَّارُ (هَلْ مِنْ مَزِيْدْ ؟)

....

وَأَبْشِرْ إِذَاْ حَلَّ فِي اللَّيْلِ جُوْعٌ
فَلَاَ غَيْرُ نُوْمٍ بِهِ مُسْتَفِيْدْ

تَرَاْنِي وَ أَهْلِي شِتَاْءًا عَرَاْيَا
وَمَاْ مَنْ كِسَاءٍ إِذَا هَلَّ عِيْدْ

تَظُنّوْنَ أَنِّي إِذَاْ هَلّ عيدٌ
لِطُوْلِ اْبْتِسَاْمٍ فَقِيْرٌ سَعِيْدْ ؟

وَفَرْحِي بَعِيْدٌ كَبُعْدِ السَّمَاْءِ
ودَانٍ لِغَيْرِي كَحَبْلِ الْوَرِيْدْ

تَظُنّوْنَ أَنِّي إِذَا جِئْتُ زِوْجَي
أَنُولُ الثُّرَيّا لِفَرْشٍ عَتِيْدْ ؟

فَعَلْنَا وَحَسْبِي إِذَا زَادَ ثُقْلِي
بِطِفْلٍ وبِأُثْنَيْنِ أَوْ أَسْتَزِيْد

إِذَا جَاءَ نَجْلَي مَرِيْضًا فوَيْحِي
فَمَاْ مِنْ دَوَاءٍ وَمَا مِنْ رَفِيْدْ* ![7]

مُعِينٍ فَلَاْ يَخْطِفُ الْمَوْتُ طِفْلَي
كَمَا يَخْطِفُ النِّسْرُ عِنْدَ المصيد

وَإِنْ جِئْتُ بِالْبِنْتِ لِلْكَوْنِ أَبْكِي
كَمَنْ يُطْعِمُ الْأُسْدُ لَحْمَ الْوَلِيْدْ

فَسَامِحْ إِذَاْ طَاْلَ لِلْفَقْرِ شِرْحِي
وَإِنْ كَاْنَ لَلشَّرْحِ بِاقٍ مَدِيْدْ

وَهَا ذَا لشرحٍ تأَفّقْتَ دعني
فَمَا حَاجَتِي مِنْ غَلِيْظٍ شَدِيْدْ

أَشَاكٍ مَنَ الْجُوْعِ وَالْفَقْرِ بَاكٍ
وَتشكوْ مَنَ الطُّوْلِ طُوْلَ الْقَصِيْدْ

٧-* رفيد : طبيب

سَأَبْقَىْ فَقِيْرًا بِكُوْخٍ حَقِيْرٍ
وَتَبْقَىْ غَنِيّاً بِقَصْرٍ مَشِيْدْ

وَإِنْ كُنْتَ عَنْ فَقْرِ حَالٍ سَئُوْلًا !
فَصَمْتِيْ جَوَابٌ يَفُلُّ الْحَدِيْدْ

عامية

عروسة بحر

أنا لوحدي
اللي شاف صورتك
مابين عتمة سواد البحر
وقت الليل
قمر تاني ..
في لحظة كسفته محلاه
صحيح ساكته
لكن صمتك وصوت البحر في وداني
قليل منْ يفهموا معناه ..
سألت الناس :
(صحيح يا ناس .. بيبقا في البحور قمرات
بيبقا في البحور سكان ؟)
قالولي جنان !
أنا لوحدي اللي لما داب ف حبك هان
يا ذات الحسن والألوان
أنا لوحدي
اللي بسمة فـ يوم
تكون منك
بيفرح بيها طول الشهر
أنا لوحدي
اللي كان عارفك
وكان فاهمك
و كان راسمك عروسة بحر
يا أجمل من جمال أجمل عروسة بحر

أنا لوحدي
اللي بحرك ثار علي شراعي
و دوخ مركبي تلطيش
عشان حبيت
سمعت الصوت
بطعم الصمت بينادي
ورج بعنف باب البيت :
(عشان تعشق .. أكيد تغرق
وانا عايزاك حبيبي تعيش
انا حبعد
وأسيب البحر دا خالص
وأوعدني
بأنك يوم حتنساني
وأوعدني متعشقنيش
أنا مسحورة
فوق .. أصحي
أراضيكم متنفعنيش
مفيس مسحورة في الدنيا
حترضي في الاراضي تعيش)

رسالة إلي الوالي

من عامة شعبك يـ فخامتك ..
لجلاله ذاتك وعظامتك ..
سيدنا وتاجنا ..
مصدر إسْعادنا وإبهاجنا ..
بعد تحية وميت أغنية
علي خطبة جمعة .. وخطبة عيد
شعبك ظايط .. اه والمصحف !
ظايط فرحان مبسوط وسعيد
بنأيد قرارات حظرتكم
ملعون أبو أشكال حظرتنا ..
سوحنا ..
ودينا فـ توكر ..
مرمطنا (يا ريس) مرمطنا ..
لو فايض عندك كام عيل
م اللي بيضربوا دول ظبطنا !
و أن كنا بنضحك .. عيطنا ..
و حياتك ياخي لتعيطنا !
و أستهبلنا .. و أستعبطنا ..
و أدفعنا فـ لحظة أحبطنا
(أبلج أبلج .. لجلج لجلج)
أن يوم خوفنا قوم حوطنا ..
و أقنعنا بعمق أنتصارتنا ..
من أسعارنا ..

لضلمة دارنا ..
من تعليمنا ..
لسينا وجمينا ..
من صحتنا .. لخربة بيتنا
سيدنا وسودنا ..
رجعوا يهودنا ...
و وطنا أتفشخر بحدوده ..
و أتجوزنا !!
و أتخلفنا ! .. لا !! خلفنا !
من فرط حشيشنا و(تكيفنا)
جبنالك جيل تاني تسوده ..
و تسف عصارة مجهوده ..
بيغنولك .. وبيدعولك ..
بيكمل صوتهم أصواتنا : ..
بنأيد قرارت حظرتكم»
ملعون أبو أشكال حظرتنا ..
سوحنا ..
ودينا فـ توكر ..
مرمطنا (يا ريس) مرمطنا

غجرية

يا طير وساكن ع الشجر
يا ورد فـ غصونه
يا فرس ووارث م الغجر
حريته وجنونه
يا بحر كان طبعه السفر
زار شطي بعيونه
يا عناد وداب قبله الحجر
وسلاحه فـ سكونه
يا كمان وعزفه بلا وتر
بـ كسوفه بـ شجونه
يا بين ضلام عيشتي قمر
لون الحليب لونه
الرق فـيدك وبايه يفيدك
حزنك علي شئ أتكسر
فاتنه قلوبنا في ليل سمر
يا شقيه يا صبيه
دق الطبول رقصك أمر
رقص الغجر غيه
يا عشقي غار اللي ظهر
م اللي مخبيه
دا اللي ظهر واخد خبر
ع اللي جرا ليا
و اللي أستخبي و أتستر
شاغل لياليا

طلي علي قلب أنفطر
طلي علي عنيا
حتلاقي ملكة ع البشر
و الوصف غجرية ..
الرق فـيدك و بايه يفيدك
حزنك علي شئ أتكسر
ولا نوبه في ماضي انتصر
علي حالي عايشينه
أنسي اللي كان قلبي المطر
راح يروي عاشقينه
عشقك يا حرة أجمل خطر
بيحبه خايفينه
يا أحلي ما بقلبي شعر
يا احلي تفنينه
القلب فـيدك وبايه يفيدك
حزنك علي شئ أتكسر

المواطن (مخفل)

كنتي دايما تخدعيني ...
إن .. إني
إن .. إنك
وإن ظلمك يا بلادي
كان بيبقا غصب عنك ..
وإن بعدي مش حيفرق
أني حفضل حته منك
وإن حيجيلك حنيني ..
كنتي دايما تخدعيني ..
كنتي دايما تخدعيني ..
أني حوصل لما أسهر فالليالي
وأن حلمي هو حلمك
هو أنك تبقي غالية كل غالي ...
وأن حبك جوا قلبي يعني حبك !
مش مكينة صرف آلي ..
وأن قلبي ..
مهما يبعد عني بابك
تفتحه غربه سنيني !
كنتي دايما تخدعيني ...
وإن .. إني
وإن .. إنك
وإن ظلمك يا بلادي
كان بيبقا غصب عنك ..

وإن بعدي مش حيفرق
أني حفضل حته منك
وإن حيجيلك حنيني ..
كنتي دايما تخدعيني ..
كنتي ديما تخدعيني وأمشي في سكة سرابك ..
وفـي غيابي تندهيني ..
تشتكي قسوة خرابك ..
تشتكي قهرك وفقرك
من طاعونك والـ صابك
و أني لما أرجع حتشفي ..
وأما أرجع تقتليني ؟!
كنتي دايما تخدعيني ...
وإن .. إني
وإن .. إنك
وإن ظلمك يا بلادي
كان بيبقا غصب عنك ..
وإن بعدي مش حيفرق
أني حفضل حته منك
وإن حيجيلك حنيني ..
كنتي دايما تخدعيني
كنتي دايما تخدعيني تقنعيني أن سري بيني بينك
زي جاهل تدفينني
شوفي فيني ؟ وأنتي فينك ؟
كان حيجري ايه يا ستي ؟

لو أقولهالك فـ عنيك !
إني زينك !
رغم عنك
رغم أنك ..
كنتي دايما تخدعيني ..

توت توت

حادي بادي ..
حادي بادي ..
شالوا وحطوا .
كله علي دي ..
دي تبقا امك ..
لابسة الأسود ..
سابها رفيق العمر وراح ..
تبكي بحرقة
غصبن عنها ..
قاسي دا الجرح وفضاح
دي تبقا أختك ..
جايه بتجري ..
مع عمتها ...
بدري عن وقت المرواح ..
- (ليه في زحمة جالنا ضيوف ؟)
- (لا يا ضنايا) ..
-(و النبي طيب قولي لبابا
يبقا يزودلي المصروف
طالبين زينة ..
وانا راح ابقا يا طنط رزينه
وأحل الواجب فـ معادي)
وأخوك برضه صغير جدا ..
مش مستوعب انه مفيش بقا طقم الكورة ..
و مفيش بابا ..

ومفيش جون ..
ومفيش حد حيبقا يجيب له ..
أجزاء الفيلم الكرتون ..
ولا حد يزعق له بشده
لما بيشبط ويكون قاعد حد غريب ..
طفل صغير سنتين و اكتر
يعني تلاته بالتقريب ..
حادي بادي ..
حادي بادي ..
شالوا وحطوا .
كله علي دي ..
عارف يوم م وصلت الدنيا
كان فرحان بوصولك جدا
كان قاعد يحلملك يومها ..
ويقول بكرة حيطلع ظابط ..
ولا مهندس ..
لا لا لا يطلع دكتور ..
بس الموت نط له في حلمة ..
قاله معادك .. جالك دور ..
مات قبل متكبرله شويه ..
ويجبلك في ميلادك بطة ..
ومعاها قطر صغتووت ..
ويقول تووووت
انت كمان حيجيلك يومك ..

وتفارق أهلك وتموت ,,,

توت ... توت ..

توت ... توت ..

توت توت توت ..

الحلم

هد أغلالك بأيدك ..
أشتغل واتعب بجد
قول لكل الدنيا انك ..
قادر أنك ..
تبقا حد !
أوعي تستسلم تسلم
أو تسيب همك يسوقك
أو يسؤك سوء زمانك
أو ركود البيع فـ سوقك
قول لليلك أنه زايل
وإن حيجيلك شروقك
وإن حلمك
زي دمك
مهنته يمشي فـ عروقك
وإن مهما الشوك حيكتر
حمشي باقي السكه مد
أبتسم وقت أنكسارك
راح تخاف منك هزيمتك
واللي هانك
واللي شانك
يعرفوا بالحق قيمتك
لو قابلت فـ مرة يأسك
قوله ان الصبر شيمتك

وأن سيفك
هو بأسك ...
وأن فـ يمينك عزيمتك
أن حلمك
ويا حلمك ..
راح يعدوا اي سد
هد أغلالك بأيدك ..
أشتغل واتعب بجد
قول لكل الدنيا انك ..
قادر أنك ..
تبقا حد !

تراثية

البجعة الحمرا [٨]

أَبْدَأَ بـ ذِكْرُه وأَسَبّح
رَبّي اللي خَالِق وعَالِم
وف سيرة أَبَحْر و وأَسْبَح
فِيــها العِبَـر والـمَعَالِم

-

وأَرْتَاح بِمَدحِي في نَبّيا
سِيدْنا و سِيدْ الخَلايق
أَحْكِي له هَـمّي اللي بيا
وده كَنّه ع شَكِلي لايق

-

جَلبِيتْ حياتي برُجَع
ولا راح تِنَسِيني خَمْرة
زيّ دِ الْ بُـحِيرة و بجَع
وعَ شَطّها البَجَعة حَمرة

-

مِتشَردة و شَاردة بَاكية
ولا في فـ جَمالها فـ لَونها

٨- هذة القصيدة هي رؤية فنية جديدة لبالية بحيرة البجع الشهير علي نهج تراث المربعات الصعيدية

مَسْحُورة في النَّبع بَاقــية
مِنتظرة ياجي زبونها

-

فَارِس وكان يتْبعها
فـرّج صحابه عليها
وِدّه يَصِيدها و يَبِيعها
لأمير بلاده و عَاليها

-

و إوَلْ مَشَافُه الأمِير طبْ
تصطَادها ! يا تُقْل دَمَك !
قاله : و أيه العَمل طبْ ؟
قال : سِيبها غُور قبر لمك !

-

و دِه وَحش شرّ و سَحرها
و حَبَسْها في النَّجع صَاغِرة
حَبّت أمِيرها و سَحرها
ودِه العِشق ما فِهشِ ثَغرة

-

كَانتْ صَبّية و جَمِيلة
و دَواها تتحَبْ تُخْلُص
قالت : يا بتْ قُومِي له
يمكن يشوفني لو أرقُص

-

كان رَقَصها إيمان و زِينَة
وجَمال و عِفة و رَزَانْه
كات قَمَرَة بتْ اللذِينه
ضحتها تشفي الحَزَانْة

-

رقصتْ فـَ قَام قَال أعَرف
نفسي : أَنْا ((سِيجْفِرَايد))
أجْمل نِسا فُتْ عَ الرّف
و جِيتكْ أَصَلي الفَرايض

-

يا أغَلي فَرَس حِسّ بِيا
مَفروش فـ قَلبي جِنَاحِك
كِيهْ كنت بَجعة سَبيه ؟
وليه فجاة سَابِك جِنَاحِك ؟

-

قَالت : أَنْا أَسْمِي ((أُودِيل))
وفـ يوم أنا كُتْ حرمه
((فون)) دِة مَيعترش فِـ جَميل
إلا منْ أَحبابه حرمه

-

بالدَّمع أّمّا قَالت لهْ :
أَرحَمني وأَرحم ضَنَايا
والنَّبع والدَّمع يتْلوا
كِيهْ دَاقوا دَمّ الصَّبَايا

والنَّبع كَنْه الــ ((الِليكْ سِوان))[٩]
((فون)) جَهْ سَحرنا و مَلاها
بَجعات وكُلِتها نِسوان
غير نبعها دِهْ ما لها

-

وَحش ومَهُواش حِنين
دِه غَشِيم وأَعمي بَصِيرة
منْ قَسوته قال : حَ أَعين
((أوديل)) أمِيرة البُحيرة

-

قَال لِها : قُولي لي حَلك
ولو نِجمة عَالية تَجِيكي
رُوحي منْ القِيد تَحِلك
ومنْ شرّ وحَشك تَقِيكي

-

قَالت لهِ : حَلي فِي يَدك
لو أَخترتني أَكُون حَلالك
لو مِشيت راح تسِبني أَدّك
شُوف أنهي فِيهم حَلى لك

-

٩ - الليلك سوان : بحيرة البجع

وَاحدة بِوَاحدة السَّمَر دَار
والوَحش كَان قُوله طَاني [١٠]:
شايفة يـَ حلوة القَمر دَار
حان ترجعي بَجعة تَاني

-

وتَعافر البجعة لَكنْ
كان دِة قَدرها مَصِيرها
يكون وَحش عَ البر سَاكن
وعلي أمره مَغلوب أمِيرها

-

والوَحش عَارف الفُراق نَار
وكان غَدره بالفُرقة صَايب
أدعوا يـَ ربّ يِرُوح النَّار
اللي يفَرق حبـــايب

-

غادر اميرنا بُحِيرته
والبجعة بدموعها كافيه
مَخلوط بـ حزنه بـِ حِيرته
بـ ضّعفه الْ جاب اِلْها كَافية

-

مَغلوب و محتار و لهُ عمْ
حَالف لـَ يدِيليهْ بتّه

١٠- طاني : مزعج

ودِه يِقُول لو أَخُدها أَنعمْ
لـَ يقطعني و القطعة بَاتة

-

والبَجعة رآودها خَيط شكْ
قَامت منْ الحَيرة قَايله :
مَعقُولة تَاخد فِـ وشكْ
والحب فِـ القلب شايله ؟

-

عَقد وأخوه عدّي أهو فَات
لِأمِيرها منْ عُمره عِدوا
حَفلة وطَرب ويّا لَفات
والكَل جُمْ و أستعدوا

-

قّالوا له : هَابي بِرث تُو يُو
وفَرشوا لهْ بالوَرد قصره
رَقص ودَلع والله ما سابوه
و عَ البَجعة كَان قَلبه عَاصره

-

في حَفلته له مَقاله
ودِيّ صُحْبِته جَتْ جَماعة
ومصيبة لو عمه جاله !
الشرّ راح ياجّي مَعهْ

-

بتْ عَمه كَتْ بجَعة سودا
تِغوي الحَجَر فِـ جِبَاله
جتْ لُهْ و يـَ وَجعة سودا
لـَ تَزيد فِتنها قُبَاله

-

رَقصت عَريّ و مَياصة
و مّلانة خُبث و شَهَاوي[11]
دِه صَعب منها خَلاصه
والخَوف بِصِير ليها هَاويّ

-

قالت : أنا أسمن نِسَاك [12]
قَصْد العِيون الرَّجالي
عَقلك رَاح يتُوه و يَنْساك
ويَزيد فَروض الرَّجالي

-

قال لهِا : أنْا عّقلي مَشَغول
بالبّجعة ديَّ اللي شَفتني
واللي حابسها دِيك الغول
ريتها ما كانت شَافَتَني

-

١١- شهاوي : شهوات

١٢- نساك : نسائك

قَالت له بت عمه : أنْسا
مكسوفْ ! ولا مني خايف ؟
دا الكون بجِّنه و إنْسه
نِفسه ينول دي الشفايف

-

قال لها : يـَ اللي أنتي إبليس
الجِتة مبقتش خالصة
عَقلي رَاح يتوه قولي بليس [١٣]
إيه منْ شرَورك يِخَلْصه ؟

-

قَالت له : الكُون بحاله
مفهوش دوا لتَقَطِيعي
وعيوني ذَات الكَحَالة
خلت شَنَابات قَطيعي

-

أمْسك داهِّي الخَمرة غالية
وأمْسك جَسد مَلبَانَاتي
ودي الجتة فَايرة و غَاليه
والقَدّ عنبات بناتي

-

١٣- بليس: please

أبَويا عَلمني إني
أسوي الدّهب و اللَقَالي
عوّدني منْ صُغر سِني
مَطلبش شي إلا جَاليئ
اللقالي : الجواهر

-

الحمرا كَانت تِشوفه
والخوف واكِلها .. واخِدها
تِحلم لو يقيم كُفُوفه
ويضربها كَفين عَ خدّها

-

والسّودا طاطا لها الكِل
تشبة بَجعته يـ دي البَخت
تِغوي لا تَتَعب ولا تَكْل
ويـ أمِيرها بكفاية لبّخت

-

كان أبوها عَارِف وسَاهم
فـ اللي حَصل واللي دَاير
شوف نَاس يِسَرْحوا نَساهم
لجل الفلوس فِـ الشكاير

للحظْ كان اسْمَا ((أوديل))
مَتقولش نُصين لِفوله

يا لدي يا دوكها راح يِميل
ويِنْزف ويصَقَفُوله

-

والهَم راكب عَ ضهرة
دَه أميرها بعزيمة هالكة
والشّر في الخَمْرة صَاهرة
ممضوغ كَـ حَلوي وعِلكه

-

قام الأمِير قَال :كِفَاية
أنْا الأمير الـِ عالي
وبتْ عمي فـ الحُسن أيه
وأخَترتها تكون حَلالي

-

والحمرا كتْ علي شُرفة
تتمني لو كان نَصفها
دِي العَرْكة كتْ علي شرفه
ودا جه قراره نصفها

-

وبدمعها جتْ طايره عَ النبع
بها جرح لكُن ملوش دم
تتمني ينهشها ميت سبع
ولا زقّة لأمِير و بتْ عم

-

القمرة شقّت سماها
جتْ راجعة بتْ وجَمِيلة
والوحش جَاها وَسَاها
لجلن يكَمّل جمَيله

-

قاللْها يا بت قومي
طالعيني شوْفي الزّعانف
أني كتْ محبوب فـ قومي
وأعشقْها والكل عَارِف

-

راحتْ بكل القسا جتْ
وأتجوزتْ إبن عمها
مغصوبة أو كتْ أساءت
فاتتني مَجرُوح و عنها

-

وعنها أنا جريت لسحّار
وقولت لّه يسحرني خِلْقة
لا تِحب لا فـْ لِيْل ولا نهار
وتعيش تعَذب في خَلقه

-

قالت له عجباك دموعي
طبْ ليه أخدنتي من أمي ؟
ليه حرمتني من رجوعي
ليه سبتني أروح لهمي ؟

-

قاللْها لِنّك*[١٣] ملاك طَار
ورِيشَاته الريح بَنتْهم
وأني بيني بين البشر تار
ليه أسيبك إهْنَاك بينتهم

-

قالت له طبْ تمْ قولك
حولني انا أجمل نتايه

تسعي عشانها برجولك
فـ القوة والبطش أيه

-

قاللْها دنتي أحلي مخلوق
ورعياكي كلهم كذلك
مين يلمحك عُمْره م يفوق
إلا وعلي كفوفه جَالك

-

قالتْ له مشكلتي قلبي
أبيض ونادر وجوده
اذا كنت قادر ع قلبي
خلهولي ناكر عُهوده

-

١٣- لنك : لأنك

وأسود مافي في سواده
وأسود من اللّيل بعينه
الراجل يسيب ولاده
ويجي لي اكسر له عينه

-

وأدوس عَ حبي و أهمّل
ديك الأمير بكره ياجي
علي قلبه أمشي و أكمّل
وأسِيْبه مكسور يناجي

-

قاللْها طبْ كوني كوني
اللي تحبيه تحت طوعك
ويا رب خيب ظنوني
ويكون بسرعه رجوعك

أول ما حولها كانت
وحش وجميلة سماته
نكرت فغدرت و خانت
والوحش طلبت مماته

-

ورمته في النبع عايم
ودي ضحكها كنه عالي
والله مفي شئ دايم
ولا نجمه ساكنه المعالي

-

قالت رعاياها أجروا
كل راجل جيبوهولي
وانا أندمه اديله اجرو
ع الهم دا اللي ادهولي

-

والحمرا صارت لعينة
واوحش من الوحش نفسه
جه اليوم لتبكي الحزينة
ع اللي كانت صافيه نفسه

-

وبكانا زايد عشانك
يا غاليه كيف التميمة
م الظلم بدلتي شانك
واصبحت قاسية و زميمة

****